

## عليا وقرية الماء

في يوم من الأيام خرج عليا من بيته صبرا، ليذهب إلى بلدة مجاورة لبلدته. لذلك حمل معه الطعام وقرية من الماء. وقف عليا على أول الطريق ينتظر وسيلة من وسائل المواصلات، فلما لم ينتظاره قرر السفر حشياً، وفي الطريق جاع، فجلس في ظل شجرة، وأكل وشرب. أكمل عليا سيره وماتت الشمس شديدة الحرارة مما جعله يستهلك كل مائه من الماء، عليا حين تقامعه الطعام.

واشتد به العطش، فراح يبحث عن ماء في الطريق، يظفها للماء.

رأى عليا بعد جهد ضئيلة أعرابي، فاقترب منها وسأل الأعرابي عن الماء.

قال الأعرابي وكان غليظاً: إن بشر الماء بغيره، وأشار إلى جهتها.

قال عليا: ألا يوجد بالضيعة ماء؟

قال الأعرابي: عندي قرية ماء، فقال له عليا: أتبيعها؟

قال الأعرابي: أبيعها، فقدم له عليا درهماً فصان لها، فرفق الأعرابي الثمن.

قال عليا: خذ درهمين فصان لها. فرفق الأعرابي هذا الثمن أيضاً فزادها إلى ثلاثة، ثم إلى أربعة، فوافق الأعرابي على خمسة دراهم.

دفع عليا إلى الأعرابي الدرهما الخمسة، وأخذ منه القرية، ثم قال له: معي طعام لذيذ، لا حاجة لي به، فإن أردت قدمته لك بلا مقابل، فخرج الأعرابي، وقال: جاتك، فقدّمه له عليا، وكان الطعام كثيراً، فسمح الأعرابي يأكل بشراهة، وكان حاله ينقلب له، ولما انتهت معدته بالطعام شعر بالعطش الشديد، فطلب من عليا شربة ماء، فطعمه عليا وقال: شرب الماء بعشرة دراهم إذا أردت، وإذا لم تريد أذهب إلى حالتي.

وقام، وسار في الطريق، فأسمع خلفه الأعرابي حرجياً، وهاكذا أعطها عليا الماء للعربي لأنه كان كريماً وقال له: من هذا اليوم يجب عليك أن تكون كريماً، وأن لا تطلب دراهم مقابل الماء، لأن الماء كرم للجميع.